الاستفهام وأثره الحجاجي في خطابات عبد الكريم قاسم

الباحثة: هدن قيس حمزة
أ.د سعاد كريم خشيف
كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار

الملخص
يحتل الاستفهام أهمية كبيرة في الخطاب الحجاجي ،إذ يعد من أهم الأفعال الكلامية التي تضطلع بوظائف تداولية تأثيرية ، كما يعد من الآليات التوجيهية التي يعمد إليها المتكلم؛ لتوجيه السامع الوجهة التي يقصدها، ولتحقيق الأهداف المرجوة من خلال التأثير والإقناع. وقد ارتبط الاستفهام بخطابات الزعيم عبد الكريم قاسم- رحمه الله- ارتباطا وثيقا، إذ شكل فعلا كلاميا مؤثرا في خطاباته ،كما اتسم بفعاليته الحجاجية، فكشف هذا البحث عن مقاصده التداولية ووظائفه الحجاجية ودفع السامع إلى تغيير أفكاره .
الكلمات المفتاحية: الحجاج، الوظائف التداولية، الإقناع، عبد الكريم قاسم.

The Question And Its Argumentative Effect In The Speeches Of Abdul Karim Qasim

Researcher: Haden Qais Hamza
Prof. Dr. Souad Karim Khushif
College of Education for Human Sciences, Dhi Qar University

Abstract
The interrogative occupies great importance in argumentative discourse, as it is considered one of the most important speech acts that perform influential deliberative functions, and it is also considered one of the guiding mechanisms that the speaker resorts to. To direct the listener to his intended destination, and to achieve the desired goals through influence and persuasion. The interrogative question was closely linked to the speeches of the leader Abdul Karim Qasim - may God have mercy on him - as it constituted an influential verbal act in his speeches, and was also characterized by its argumentative effectiveness. This research revealed its deliberative purposes and argumentative functions and prompted the listener to change his thoughts.
Keywords: pilgrims, deliberative functions, persuasion, Abdul Karim Qasim

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين .
يسعى هذا البحث للوقوف على توظيف الزعيم عبد الكريم قاسم لأسلوب الاستفهام الذي يعد من أكثر الأفعال الكلامية تأثيرا في المتلقي ، وأقواها حجاجا، معتمدا على نظرية تداولية تمكنه من الوقوف على المعاني الضمنية لأسلوب الاستفهام ،ومدى إسهامها في إقناع المتلقي.
ويتسم الاستفهام الحجاجي بطاقة تأثيرية إقناعية، فالمستفهم حين يحاجج في خطابه لا يسأل عما يجهله، إذ لا يعد في هذه الحالة استفهاما، ففي الحجاج يكون الاستفهام عما يعلم المستفهم أكثر من الاستفهام عما يجهله؛ فهو لا يبحث عن إجابة ،إنما يهدف إلى إقرار السامع بآرائه، ودفعه لمشاركته الحجاج.

الاستفهام وأثره الحجاجي في خطابات عبد الكريم قاسم

يعد الاستفهام من وسائل الإقناع والتأثير المهمة التي يستعملها المحاجج لشد أذهان المتلقي واستمالته[1] ، فهو أسلوب يطلب به الفهم والعلم بشيء لم يكن معلوما تصورا أو تصديقا [2]

وله نوعان حقيقي ويراد به طلب معرفة شيء مجهول، والاستفهام المجازي أو البلاغي هو مالا يتطلب جوابا وإنّما يحمل اغراضا بلاغيه عديدة [3]

وتكمن أهمية الاستفهام الحجاجية في الدور الذي يؤديه في عملية التواصل أو الكلام بين البشر فيولد حجاجٌ، فالكلام والحجاج متصلان على نحو عميق واذا بالحجاج ماثلا في كلّ نوع من انواع الخطابات [4]

إنَّ اساس العمل الذي ينجز بالسؤال هو عمل الحجاج مما يدلّ على أنَّ الاستفهام يختص بالعمل الحجاجي دون بقية الاعمال، كما توصل الباحثون إلى أنَّ قيمة الاستفهام الحجاجية تعود إلى اسباب اختصاصه بإنجاز العمل الحجاجي سواء تعلق ذلك بالاستفهام الحقيقي ام بغير الحقيقي (سؤال بلاغي) [5]

ويستعمل المرسَل الاستفهام للسيطرة على مجريات الاحداث والسيطرة على ذهن المرسَل إليه كونه يوجهه إلى ضرورة الإجابة عنها، لذا فالاستفهام يعدُّ من الاليات التوجيهية [6]

وقد صنّف التداوليون أنواعا عديدة من الأعمال المشتقة من الاستفهام وحرصوا على أَنْ لا يكون السؤال سوى شكلا مخصوصاً من أشكال الاستفهام البلاغي الذي لا يحتاج فيه صاحبه إلى الإجابة لبداهتها. واتفقوا على أَنّ هذا النوع من الاسئلة له قيمة الخبر نفيا أو اثباتا، فالسؤال البلاغي هو كلّ استفهام خرج عن أصل معناه مهما كانت المعاني التي خرج إليها ومهما كانت اسباب الخروج. [7]

إنَّ الاستفهام من الأدوات اللغوية المهمة في توجيه الخطاب السياسي، لكونه خطابا يحمل اهدافا يريد المرسَل ايصالها إلى المتلقين والتأثير فيهم. وقد ورد الاستفهام في خطابات الزعيم عبد الكريم قاسم بنوعيه :

الأوّل: الاستفهام المباشر (الحقيقي).

الثاني: الاستفهام غير المباشر (الضمني) أو ما يسمى السؤال البلاغي وهو الاكثر ورودا في خطابات الزعيم.

وقد لوحظ ورود الاستفهام البلاغي بكثرة في الخطابات الحجاجية، لتوجيه محتوى الخطاب وفرضه على المخاطب اجابات محددة تحددها الأغراض الناشئة عن الاستفهام ، فضلاً عن جعل المتلقي شريكا في انتاج الحجة وصناعتها [8]

إنَّ الاغراض البلاغية للاستفهام متعددة ومتجددة بحسب السياق والمقام والمقاصد، ومن امثلة ذلك ما جاء في خطاب الزعيم: ((إنَّنا نعمل ونرتبط مع اخواننا برباط الأخوة المقدَّسة وسبق وأن اخبرنا أبناء شعبنا ووطننا بأنَّنا نرتبط مع اخواننا الدول العربية والاسلامية برباط الأخوة. وأنَّني اريد من كلّ فرد منكم أن يُفسِّر معنى رباط الأخوة، هل هو العدوان؟ هل هو التآمر؟ هل هو ارسال الأسلحة؟ هل هو ارسال المعدات؟ هل هو بلبلة الافكار؟ هل هو احداث التفرقة بين ابناء الشعب الواحد ليضرب منهم الواحد الآخر؟ هل هو ان نفرَّط بأبناء شعبنا ووطننا؟ إنَّ رباط الإخوة معناه التعاون والتسامح والتكاتف في السرَّاء والضرَّاء وأن نكون يدا واحدة قوّية تبطش وتسحق كلّ معتدٍ اثيم)) [9]

فقد شكَّلَ الاستفهام مظهرا من مظاهر الخطاب ؛ كونه فعلا حجاجيا بالقصد المضمر فيه وفقا لمقام الخطاب والمخاطب والمخاطبين، وإنَّ هذه الاسئلة ليست للاستعلام وطلب الفهم، وإنَّما هي افعال لغوية تهدف إلى التغيير في افكار المخاطبين ومعتقداتهم وتربيتهم تربية متكاملة تنعكس ايجابا على ذاتهم وتحقق لدى المرسَل إليهم الاقتناع [10] بمعنى الإخوة التي تقوم على التضامن قولا وفعلا ومساندة بعضهم الآخر في السرَّاء والضرَّاء وضرورة الامتناع عن الغدر؛ لأنَّه ليس من شيم الإخوة، وقد ورد السؤال بصيغة (هل) الدالة - فيما يبدو - من السياق على الإنكار والنفي وليس لطلب الفهم وإنَّما لإنكار الفعل ونفيه عن معنى رباط الإخوة، فخرج الاستفهام عن المعنى الحقيقي ليفيد الإنكار والنفي، ليكون حجّة على المرسَل إليه ؛ لانّ المرسِل نادى بالإخوة الصادقة ومساعدة الدول التي تكافح من أجل التحرر ومساندتهم بالمال والأنفس للتخلص من الاستعمار .

إنَّ تكرار الاستفهام في النص أضاف طاقة حجاجية للتأثير في المخاطبين، لأنَّه يؤثر في المتلقي ويقنعه بما يحدثه من دلالات الإلحاح او المبالغة في التأكيد، ويراد منه احيانا تغيير سلوك غير مرغوب فيه [11] ومما

اسهم في سبك النص حذف المتكلِّم لعبارة (معنى رباط الإخوة) بدلا من تكرارها وتجنبا للإطالة، وذلك لأهمية الحذف في اتساق النص وترابط اواصره[12]

وقدَّم المتكلِّم في حديثه (العدوان) لأنَّه يدفع المعتدين الى التآمر ، فيتفق المتآمرون على إرسال الأسلحة ، فتثار الفوضى بين أبناء الشعب وتتحقق التفرقة بينهم ، أي إنَّ التقديم جاء وفق السبق بالإيجاد . ونحو ذلك قوله مخاطبا الادباء العراقيين

وقد ورد الاستفهام على سبيل الانكار قوله :

((ما بال القوم يتقاتلون وبلادنا مرتع للاستعمار؟ ما بالهم يتقاتلون فيما بينهم وبلادنا في الجزائر وفي فلسطين وفي عمان وفي الخليج العربي طعمة سائغة للاستعمار؟ ما بالهم لا يوحِّدون صفوفهم ويكونون قوة واحدة تجاه الطامع والمستعمر؟)) [13]

فقد وجّه الزعيم عبد الكريم قاسم خطابه الاستفهامي إلى ابناء الشعب العراقي وابناء الأمة العربية وانكر عليهم انشغالهم بالصراعات فيما بينهم واغفالهم الإستعمار الذي اتخذ من البلاد مقرا له واحتل الدول العربية، وحمل الاستفهام انكاراً ممزوجاً بمعنى التقريع والتوبيخ ، فما بعد الاستفهام واقع وهو فعل قبيح وما كان ينبغي أن يكون لقبحه ويلام فاعله عليه[14] ويلحظ أنَّ الأسئلة المتتالية في النص حملت استنكارا واضحا وصنعت موقفا تبكيتيا الهدف منه تنبيه المخاطبين على فداحة عملهم وإنكار غفلتهم عن الإستعمار، وكذلك حمل الاستفهام – فيما يبدو - معنى الأمر في قوله: ((ما بالهم لا يوحدون صفوفهم ويكونون قوة واحدة تجاه الطامع والمستعمر؟)) فقد امرهم بصورة غير مباشرة بتوحيد صفوفهم؛ ليكونوا قوَّة واحدة بوجه المستعمر الطامع. ويلحظ أنَّ المتكلم في قوله (ما بالهم) قد جاء بالضمير (هم) عوضا عن الاسم الصريح (القوم) لأنّ ضمير الغياب من الأدوات المهمة لشد الانتباه لما تمتاز به الهاء من خصائص صوتية تشد ذهن المتلقي وتعيده بالذاكرة إلى الوراء بالنظر إلى المرجع الصريح[15]، فغاية المتكلِّم من التعويض بالضمير هي توجيه ذهن السامع في إتجاه محدد فيجعله اكثر تركيزا .

ونحو هذا من الاستفهام قوله: ((إنَّ اباءنا قد عاشوا في هذه الأرض وعلى هذه الأرض الطيبة واجدادنا كذلك ونحن احفادهم كتب الله لنا أنْ نتحرر فلماذا نرهب بعضنا بعضا؟ ولماذا نعتدي على بعضنا؟ إنَّنا يجب أنْ نكون إَخوةً متحابين لا يفرقنا مُفَرِّق ولا يستفيد الطغاة ومفرقو الصفوف فيشعلون نار الفتنة بين الحين والحين)) [16]

فالاستفهام هنا خرج عن معناه الحقيقي إلى النهي وهو طلب الكف والامتناع عن الفعل[17] وأنَّ ((استعمال الاستفهام في النهي نظير استعماله في الأمر؛ لأنَّ الأمر بالشيء نهي عن ضده وبالعكس)) [18] ويشترط فيه أنْ يقصد المخاطَب إلى أنْ يمنع السامع أو المتلقي عن فعل ويكون طلبه هذا على وجه الاستعلاء.[19]

فالمتكلَّم نهى سامعيه عن الإقتتال والاعتداء فيما بينهم مستعملا اسلوب الاستفهام ؛ لأنّ التركيب الاستفهامي له أهمية كبيرة في اطار الخطاب الحجاجي [20] وقد تميز اسلوب الاستفهام في النص بطاقة إقناعية ، اذ اتسم بفعالية حوارية ذات قدرة تأثيرية لتحقيق مقاصد المتكلِّم وغاياته، فسؤال المتكلِّم لم يكن طلبا للفهم وإنّما نهيا للتشتت بين ابناء البلد الواحد والعداوة بين الأقليات . فكان قصد الزعيم رحمه الله من الاستفهام تنبيه المخاطبين إلى سوء فعلهم ودعوتهم إلى تغيير سلوكهم.

ومثله ايضا قوله ((والسبب أنَّ الشعب العراقي شعب كريم مضحٍ لايميل الى الغش والخداع ،ناصع البياض ،مالنا والناس الملتوية أعمالهم والملتوية أساليبهم في معاملة الآخرين؟)) [21]

فالخطاب في معرض الحديث عن قوة الجمهورية العراقية وضمان تقويتها[22] ، وقد وظَّف المحاجج عددا من الموارد الحجاجية لتحقيق غرضه الإقناعي منها :

- **إنَّه** : عمد إلى توظيف اسلوب الاستفهام في خطابه ؛وذلك لأنَّه وسيلة مهمة لإثارة المتلقي والزامه باتخاذ موقف ما [23] ، فجاء الاستفهام في قوله ((مالنا والناس الملتوية اعمالهم والملتوية اساليبهم في معاملة الآخرين ؟)) خارجا عن معناه المباشر الى معنى النهي لينهي المتلقين عن اتِّباع اساليب الغش والخداع وغيرها من الأساليب الملتوية التي يتبعها المُغرر بهم والتي تضعف من قوة الجمهورية العراقية.

- **وكذلك تكرار الباث** لفظة (الملتوية) لنقل إيحاءات المعنى الذي اراده الزعيم وابراز مقصديته وترسيخه في ذهن السامعين ،ذلك أنَّ التكرار من الآليات الحجاجية التي يعتمدها الباث لإبراز شدة حضور الفكرة المراد ايصالها للمتلقين[24].

- **وكذلك لجأ** إلى استعمال الصفة والتي تجسدت في قوله (كريم ،ناصع البياض)لأنَّها من الآليات اللغوية التي يستعملها المتكلِّم كوسيلة إقناعية[25] واراد بهذه الصفات – فيما يبدو - رفع مقام ابناء الشعب ،والتأثير بالمتلقين ليتمكن من الوصول إلى مبتغاه ، كما وظَّف اسم الفاعل (مضح) لإثبات صفة التضحية وملازمتها لأبناء العراق ،واسم الفاعل (الملتوية) ليكوّن حجّة مقنعة تكشف للسامعين أنَّ هذه الاساليب لا تليق بمبادئ ابناء العراق ، واتخذ الزعيم من الوصف وسيلة ليكسب خطابه بعدا حجاجيا فيشد انتباه السامع ويجعله اكثر تفكيرا ومراجعة لأفعاله ونفسه.

ومن المعاني الاستلزامية للاستفهام النفي ، وهو من الأساليب التي يعمد إليها المتكلّم لتحريك فكر المتلقي وحثّه على التأمل[26]. ومن الشواهد على ذلك قول الزعيم الراحل – رحمه الله - مخاطبا الشعب متهجما على الاعداء الذين يحاولون الاعتداء عليه بين الفينة والاخرى ويحاولون التغرير بأبناء الشعب:((إنَّنا قضينا على الحكومة الظالمة في ليلة وضحاها بخطة مدبّرة متقنة على الرغم من الاستعلامات الأجنبية واستعلامات السفارات والشركات والقوى الظالمة والمصادر الاخرى التي كانت تساعدهم وتتضامن معهم، إنَّنا قضينا على تلك القوة الظالمة على تلك الدولة في ليلة وضحاها وتعلمون مدى القوة التي كانت تساند الدولة المبادة أو الحكومة المبادة التي كانت متفسِّخة في الواقع والمسندة من الآخرين. ألم يأخذوا درسا من ذلك؟))[27].

فالمتكلّم نفى اعتبار الخصم وإتِّعاظه من الدروس في المواقف الماضية بواسطة الاستفهام الحجاجي (ألم يأخذو درساً من ذلك) الذي خرج إلى معنى النفي، وأراد اقرار الجمهور بنفي استلهام الخصم للعظة من اطاحة أبناء الثورة بالحكومة المبادة رغم دعمها من قبل الاستعمار؛ ليثبِّت عليهم الحجة ويقنعهم بما يريد ايصاله لهم ، فهو لم يكن منتظرا اجابتهم وإنّما وظَّف السؤال ليكون مثبتا ومؤكّدا لنفي اعتبار الاعداء من الحوادث السابقة.

ورتّب الزعيم الحجاج بإسلوب خطابي قريب من إفهام السامعين، اذ تحدث عن قدرته وشجاعته في الاطاحة بالحكومة السابقة بقوله : (إنّنا قضينا على الحكومة الظالمة في ليلة وضحاها) ، وأكَّد ذلك بقوله (إنَّنا قضينا على تلك القوة الظالمة وعلى تلك الدولة في ليلة وضحاها) وهذا التكرار قد اضفى على الخطاب بعدا حجاجيا آخر لكسب اذعان الجمهور واقناعهم.

وقد كثر ورود الاستفهام الحامل لمعنى النفي في خطابات عبد الكريم قاسم لما يثيره في المتلقين ويشركهم في المحاججة ،فقال مخاطبا حشدا من العمال [28] (إنَّنا قوة جبّارة نقف بالمرصاد لكلّ مستعمر ظالم وقد حبانا الله قوة وسدادا في الرأي ونصرا وايمانا وعزما اكيدا وحبانا حلما ومغفرة وإنَّنا نعلن لإخواننا في أرجاء الأرض ونعلن لكلّ ذي بصيرة إنَّنا دائما مع اخواننا العمال بالحق ولهم الرأي والتصرُّف وفق ما يتصرّفون ،لهم مطلق الحرية في آرائهم وتصرفاتهم إنَّ هذه الآراء والتصرفات مستمدة من وحي الشعب ومن وحي الثورة ومن مبادئ (ثورة 14 تموز الخالدة) واكبر دليل على ذلك إنَّني اسألكم أيُّها الاخوان ،أيُّها العمال ،إنَّني اسالكم :هل وجدتم أحدا قد اثَّر على أفكاركم وطلب التدخل في شؤونكم وفي انتخاباتكم ؟) [29]

أي لم يؤثر أحد على افكارهم أو يتدخل في شؤونهم ، وقد آثر المتكلِّم التعبير عن النفي باسلوب الاستفهام الوارد على سبيل الخبر المؤكَّد ؛ لحث المتلقي على إعمال عقله والوصول بنفسه إلى المعنى المراد من السياق ،ولإثبات حرية ابناء الشعب في الرأي والتصرف ،وفيما يبدو إنَّ سبب عدول المتكلِّم عن النفي المباشر إلى اسلوب الاستفهام ؛لأنَّه أكثر وقعا في نفوس المخاطبين وابلغ من النفي المباشر[30]. كرَّر المتكلِّم جملة (إنَّني اسألكم)لإعطاء طاقة اضافية تحدث اثرا كبيرا في المتلقي وتساعده على الإقناع وحمله على الإذعان ؛لأنَّه وسيلة فعّالة في توضيح المعاني والأفكار وإيصالها إلى المتلقين وترسيخها في ذهنه [31]. فقدَّم المخاطِب حجته بطريقة ذكية ،اذ حاصر المتلقي ليقر ويذعن لها .

إنَّ تكرار الجملة الخبرية (إنَّني اسالكم) فيما يبدو جاءت وكأنَّها لنفي التسلط على الشعب وقد ربطت اجزاء النص . فالتكرار مظهر من مظاهر التماسك النصي؛ اذ إنَّه يقوم ببناء شبكة من العلاقات داخل النص؛ فيحقق تماسك النص وترابطه[32]. ويكشف هذا التكرار عن امكانية تعبيرية تغني المعنى وتجعله رصينا فيؤدي خدمة فنية على مستوى النص تعتمد بشكل اساس على الترديد لما يريد المحاور أن يؤكِّده بشكل يبتعد به عن النمطية الاسلوبية .

ونحو هذا قول الزعيم رحمه الله : ((إنَّ جمهوريتنا اصبحت راسخة وكيانها ثابت وسوف يكون لها شأن عظيم في هذه المنطقة وفي تحرير ما بقي من الشعوب التي مازالت تعاني وتكافح في سبيل التحرر إنّي أريدُ أنْ اسأل العالم أجمع واسأل الأناس الأحرار واسأل ذوي الكتب المقدسة والقوانين والشرائع متى كان الخائن بحق الشعب والوطن يعتبر * من الشهداء الأبرار؟ اللهم إلّا في العالم الذي يعمل في سبيل الاستعمار والطامعين في هذه البلاد)) [34]

تحدَّث الزعيم فخوراً بإنجازات الثورة التي اعلت شأن الجمهورية العراقية ووصفها بالراسخة والثابتة وسيكون لها شأن عظيم ، ليقنع المخاطبين بأهمية الثورة وعظمة إنجازاتها ، واعلن عن مساعدة جمهوريته للدول المحتلة ومساندتها حتى التحرير، ووظّف أداة الاستفهام (متى) التي أعطت هنا معنى النفي مع إدعاء شناعة عدّ الخائن من الشهداء الابرار . واعتمد المتكلم أسلوب الاطناب بتكرار لفظة (اسأل) في قوله (اسال العالم اجمع) (واسال الأناس الأحرار) (واسال ذوي الكتب المقدسة). ويلحظ أنّه بدأ بذكر العالم في قوله تعالى (العالم أجمع) ثم ذكر (الناس الاحرار) و (ذوي الكتب المقدسة) ، وهذا من قبل ذكر الخاص بعد العام ويؤتى بهذا الغرض للتنبيه إلى مزايا الخاص وزيادة الفضل . [35] وكذلك هو من باب التدرج من العالم اجمع الى الناس الاحرار الى ذوي الكتب المقدسة .

فالزعيم خصَّ (الناس الأحرار) و (ذوي الكتب المقدسة) بعد أن أدرجهم في العالم أجمع ؛ وذلك تنبيها لأهمية دورهم الذي يشكل جانباً مهما من نسج القيم عند الناس ، جاء الزعيم هنا باستفهام مؤكّد مرة بالسؤال الخبري (اريد أن أسأل) ومرة بالاستفهام بالأداة (متى) وما ذلك إلّا لتأكيد الحجاج وتعميقه عن طريق تنوع الأسلوب الاستفهامي وكذلك تكرار الجملة الخبرية (أريد أن أسأل) وممَّا عزّز الطاقة الحِجاجية استعماله أسلوب القصر ، في قوله (اللهم إلا في العالم الذي يعمل في سبيل الاستعمار والطامعين) ليستشهد على بشاعة الإستعمار ، ذلك أنَّ العامل الحِجاجي (النفي والإستثناء) صورة من صور حصر الفكرة وتقييدها ليلفت نظر المتلقي إليها لعلّه يذعن لها . [36]

ومن دلالات الاستفهام الاستلزامية الاستبعاد: وهو عد الشيء المستفهم عنه بعيدا أو غير متوقع[37]. ومن امثلته ((إنَّنا كنا رجال الجيش قد سبقنا الآخرين في عمل الخير في سبيل الوطن ولا فخر لنا بذلك فإنَّنا من مجموع هذا الشعب وعلينا واجبات، وكانت لدينا قوة فإن كنّا لم نقم بذلك العمل فكان التاريخ بلغنا إنَّنا قمنا بذلك العمل الجبار، قد قمنا بذلك العمل الجبار في حينه وانبثقت جمهوريتكم هذه الجمهورية العراقية الخالدة، إنَّنا ملزمون بالدفاع عن كيانها، إنَّنا ملزمون بالدفاع عن كيانها وملزمون بالدفاع عن مكاسب ثورتنا وقد حصلنا على مكاسب كثيرة، في هذا العام. فالمكسب الأوّل القضاء على الاستعمار والذيول التي تتبعه مَن كان يحلم أيُّها الاخوان بأَن الاجنبي يرفع عقيرته من هذه البلاد ويولي عنها؟ مَن كان يحلم بأن الاستعمار يزاح من هذه البلاد؟ إنَّ هذا الحلم قد حققتموه، علينا أنْ نحافظ على مكاسب هذا الحلم)) [38]

اراد المرسِل ايصال رسالة إلى المرسَل إليهم مفادها الحفاظ على المنجزات التي حققتها الثورة ولتوجيه أذهانهم اتِّجاه مقصد الخطاب اورد حججا متعددة:

تتمثل الحجة الأولى بالتكرار :وهو ملمح اسلوبي بارز يؤتى به لتلاحم النص وشد اطرافه ويُضفي على شكله نوعا من الحركة يدور فيها الكلام على نفسه ويتكرر دون أن يعيد معناه، [39] كرّر المحاجج جملة (قد قمنا بعمل جبّار)لغرض التعظيم والإشارة إلى عظيم عملهم بتحرير العراق من براثن الإستعمار بعد أن سلبوا خيرات البلد ، وعمد إلى تكرار جملة (إنّنا ملزمون بالدفاع عن كيانها) المتحدة الألفاظ والمعاني ؛ وذلك لأهمية التوكيد في الإفهام والإقناع والتقرير[40] فالتركيز على اللفظ المكرّر ،يظهر الفكرة العامة للخطاب

،ومنه تتضح الفكرة المراد إيصالها للمتلقي .[41] يُلحظ من خلال تكرار هذه الجملة أنَّ الزعيم أراد أن يمكن المعنى في اذهان السامعين. وكذلك تكرار عبارة (هذا الحلم) لتنبيه المخاطبين الى اهم مكسب من مكاسب الثورة ودعوتهم للحفاظ عليه ، فالتكرار الحجاجي هو الحاح على ما يجب التنبه له ومحاولة تثبيته وترسيخه.
[42] إنَّ ورود التكرار في اكثر من موضع دعم للطاقة الحجاجية _فيما يبدو_لما له من تأثير في النفوس وتكرار الشيء يفيد تأكيده واثباته. [43] واستعمل المتكلِّم صيغة المبالغة (الجبَّار) على وزن(فعَّال) للمبالغة في تعظيم إنجازهم.
أمّا الحجة الثانية فتتمثل في الاستفهام الذي حمل معنى الإستبعاد في قوله (من كان يحلم أيّها الأخوان بأنَّ الأجنبي يرفع عقيرته من هذه البلاد ويولي عنها؟ من كان يحلم بأنَّ الاستعمار يزاح من هذه البلاد ؟)فتحرير العراق من هيمنة الاستعمار كاد يكون مستحيلا ، ولكنه تحقّق. وقد وظَّف المحاور الاستفهام المتضمن معنى الاستبعاد ؛ لإقناع جمهوره بقدرتهم على تحقيق الأمر الذي ظنوه مستحيلا. وقد ارتكز فيه على اسلوب التكرار أيضا لإبراز مقصديته وتقريرها في نفوس الجمهور.
ومثله أيضا قول الزعيم مخاطبا تلاميذ كلية الاحتياط من أبناء فلسطين الذين يكونون نواة جيش التحرير الفلسطيني[44]
((إنّنا ناديا بتأسيس الجمهورية الفلسطينية الخالدة فهذا هو الطريق العملي الواقعي . قالوا كيف إنَّ اهل العراق، وكيف إنَّ الزعيم في العراق، أو قاسم العراق، يقوم بإنشاء الجيش الفلسطيني؟ وبانبثاق الجمهورية الفلسطينية الخالدة؟ وفلسطين مازالت تئن وترزح تحت الحكم الاسرائيلي؟ وقالوا هذه فكرة وحلم من الأحلام))[45] .
حدَّث المتكلِّم سامعيه وباسلوبٍ استفهامي متلو بتوكيد عن استغراب أبناء الأمة العربية واستبعادهم لفكرة إنشاء جيش فلسطين وانبثاق الجمهورية الفلسطينية في ظل الاحتلال ، عمد المتكلِّم إلى اسلوب الاستفهام الاستبعادي المتمثل بقوله (كيف إنَّ) المكرر لإثارة التلاميذ وشحذ هممهم واقناعهم بشجاعتهم وقدرتهم على تحقيق الأمر مهما كان صعبا . وقد سعى من خلال تكرار (كيف إنَّ) إلى تركيز المعنى الذي يريده في اذهان السامعين .
حدِّث المتكلّم سامعيه وباسلوب استفهامي متلو بتوكيد عن وأستغراب أبناء الأمة العربية واستبعادهم لفكرة إنشاء جيش فلسطين وانبثاق الجمهورية الفلسطينية في ظل الاحتلال، عمد المتكلّم إلى إسلوب الاستفهام الاستبعادي المتمثل بقوله (كيف إنَّ) المكرر لإثارة التلاميذ وشحذ هممهم واقناعهم بشجاعتهم وقدرتهم على تحقيق الأمر مهما كان صعبا.
ونحوه قوله: ((يقولون كيف إنَّ أهالي فلسطين، هؤلاء المشردين، يتمكنون من استعادة وطنهم؟)) [46]
استبعد السائل إمكانية تحرير فلسطين على يد أبنائها وهم مشردون خارج البلاد. إي أنَّ الاستفهام لم يكن طلباً للفهم وإنّما لاستمالة المتلقين وإقناعهم بضرورة نصرة الشعب الفلسطيني. [47]
ومن المعاني البلاغية التي وردت في سياقات استفهامية التعجب :وهو إنفعال يحدث في النفس عند الشعور بخير او شر مجهول السبب[48] ويحصل هذا المعنى عند المتعجِّب عند مشاهدته شيئاً مجهول السبب، ووجود شيء مثله عادة ما يكون قليلاً، وهذا المعنى مثل الدهشة والحيرة. [49] فهو انفعالات نفسية داخلية تحدث للمرء حين يستعظم أمرا نادرا أو لامثيل له فينفعل ويستغرب ويندهش[50] وهذا الجهل أو الخفاء المصحوب بتعظيم الأمر إنَّما جاء تنبيها ومبالغة، لأن الشيء المبهم والمستنكَر أفخم في معناه من المعروف. [51] ويسمى الاستفهام التعجبي ؛ لأنَّ الغرض من وروده اثارة التعجب عند المخاطبين أو المتلقين[52]
ويلجأ المتكلِّم إلى هذا المعنى من الاستفهام لإشراك المخاطبين في الحجاج ومن امثلته:((أتعلمون ماذا رددت الدعايات المغرضة، والاذاعات المتهجمة على جمهوريتنا؟ قالوا : إنَّ العراق اخذ يبشر بفكرة الصهاينة وفكرة الاستعمار!!)) [53]
اعتمد صاحب الخطاب هذا النوع البلاغي من الاستفهام المتحقق عن طريق (الهمزة) وهي من الأدوات التي تستعمل في إظهار الحجة وتوجيهها نحو الإقناع[54]، وعمد إلى توظيف الموجّه اليقيني (تعلمون) لحمله شحنة

حجاجية تؤثر في المتلقي[55]، وقد حقّق الاستفهام في هذا النص غرضا يعكس الطاقة التأثيرية التي يحتويها،فالزعيم بسؤاله أثار استغرابه وتعجبه من صنيع الاذاعات المغرضة ، وهدفه من ذلك اشراك المخاطبين في الحجاج بقصد إقناعهم بخطر التفرقة وضرورة التصدي لكل مفرّق .

ونحو ذلك قول الزعيم رحمه الله ((إنَّنا قوم لنا مبادؤنا ولنا تراثنا القديم ،فما بالكم تتقاتلون مع بعضكم بدعاوى فارغة؟ هذا يقول انا شيوعي ،وهذا يقول انا قومي،وهذا يقول انا من فئة اخرى. كلكم ابناء وطن واحد .هذه دعاوى فارغة يتذرع بها الاستعمار ويبث جواسيسه بينكم ليفرق صفوفكم .مابالكم تتقاتلون مع بعضكم بدعاوى فارغة باطلة ؟)) [56]

حرص الباث على توحيد صفوف أبناء شعبه وصيانة هذه الوحدة [57] ودعا المخاطبين الى التآخي فيما بينهم ،وقد حمل الاستفهام في قوله (مابالكم تتقاتلون مع بعضكم بدعاوى فارغة باطلة؟) طاقة حجاجية بنبرة التعجب ،لم يكن الزعيم باستفهامه هذا يستفهم، وإنَّما أراد أن يظهر تعجبه وانكاره لتفرق ابناء شعبه واقتتالهم فيما بينهم، وتضمن هذا الاستفهام التعجبي قيمة حجاجية تؤكّد أهمية الوحدة العراقية وضرورة صيانتها ومنع الفتنة .وقد وظَّف الباث اسم الفاعل لوصف النزاعات بالباطلة والفارغة؛ لأنَّه من الآليات اللغوية التي تستعمل في الخطاب كحجة على امر اريد اثباته او دحضه [58] إنَّ تكرار التركيب الاستفهامي (ما بالكم تتقاتلون مع بعضكم) في النص وفّر طاقة تأثيرية اضافية لتنبيه المخاطبين الى خطر المنحنى الذي وصلوا إليه وإقناعهم بالتيقظ لرفضه ومواجهته ، فالتكرار من البنى الحجاجية البالغة الأثر في الخطاب ، وبه يستقر المعنى وتتوطن الرؤية الحجاجية لدى المتلقي[59] .

ومن المعاني المجازية للإستفهام التحقير: أي أنَّ المتسائل يظهر حقارة ما استفهم عنه ويبدي صغره أو قلة شأنه. **(60)**

ومن ذلك قول الزعيم رحمه الله ((أيُّها الاخوان، أهؤلاء الخونة يرهبونكم؟)) **(61)** ابتدأ المتكلّم كلامه بالنداء لتهيئة اذهان المتلقين وشدّهم ، ووظف الهمزة لتحقير الخونة المتآمرين مع الاستعمار وتقليل شأنهم ؛ أقناعاً للسامعين بأنّ هذه الفئة لا تساوي شيئاً وأنّ زمنهم قد مضى وعلى الشعب أنْ يطالب ويهتم بما يفيد البلد ويعزز كيانه.

ومثله قوله ((إنَّ هذه الجمهورية لا تغلب على امرها، إنَّنا لا نرجع القهقري، و إنَّنا نسير إلى الامام، إنَّ المدنية تغلب الجهل والرجعية حتما، وقبلكم كانت المعركة بين الحجاب والسفور، فهل تعتبر تلك معركة؟ إنها معركة تافهة تتطور مع الزمن))[62]

فالمحاجج وظَّف سؤاله توظيفا حجاجيا؛ ليستهزئ ويحط من شأن الصراع الذي قام بين دعاة الحجاب ودعاة السفور **(63)** ليقنع المتلقي بالترفع عن الخلافات التي تعيدهم إلى الوراء ويوقظ غفلتهم عن نتائج هذه الخلافات التي تشتت صفوفهم وتفرقها وتحول دون تقدّم البلد وازدهاره، وقد اكّد استصغاره لما استفهم عنه بإجابته عن السؤال بقوله (إنها معركة تافهة) إستخفافا بها واستهزاء .

ومن الدلالات الاستلزامية للاستفهام التشويق: وهو اسلوب يستعمله المتكلّم، لتنبيه سامعيه واستدراجهم وترغيبهم إلى ما سيقوله بعد الاستفهام من كلام**(64)**، اي إنَّ المتكلّم يُشوّق المخاطب إلى امر ما ولا يطلب فيه الفهم أو العلم بشيء لم يكن مفهوما له**(65)**، ويواصل السائل في هذا الإسلوب كلامه دون أنْ ينتظر الرد كما ورد في كلام الراحل ((أيَّتها الاخوات أيُّها الاخوان: أتعلمون متى تسقط الرجعية؟ ومتى يتحطم الاستعمار؟ يتحطم الاستعمار وتسقط الرجعية بتصميمكم وبمثابرتكم على اعمالنا التي تؤمن ازدهار البلد)) **(66)**.

إبتدأ المتكلّم كلامه بالنداء (أيها الاخوه، وايتها الاخوات) لتهيئة اذهان السامعين وشدَّهم لما يريد قوله . وعمد إلى توظيف أداتي الاستفهام، لتشويق المتلقي واستمالته نحو ما سيقوله بعد الاستفهام ، وإثارة مشاعرهم – فيما يبدو - إلى أمر يرغب فيه المتكلّم، فاستعمل الفعل (تعلمون) من عَلِمَ الذي يفيد اليقين**(67)**، و يحمل قوة إنجازيه كبيرة وشحنة حجاجية توجّه المتلقي توجيه اثبات**(68)**، وقد اسند ذلك بالهمزة لتوجيه ذهنية المتلقي إلى حقيقة بعينها ، ومما دعّم ذلك تقدّم الهمزة عليه التي تفيد التشويق وهذا ما اراد المتكلّم اثباته .وجاء بالأداة (متى) لإيصال مقصده من الخطاب وليس طلبا للمعرفة، ومما دعم الطاقة التأثيرية جواب المستفهم، اي أنّه لم

يستفهم لمعرفة الجواب، بل لتشجيعهم على العمل الجاد في ظل مبادئ الثورة للوصول إلى بر الامان والتخلص من الاستعمار.

وقدَّم المتكلّم سقوط الرجعية على تحطيم الاستعمار من باب تقدّم العلة على المعلول ؛ لأنَّ الرجعية سببٌ في وجود الاستعمار.

ومن أمثلة التشويق قول الزعيم: ((كلّ فرد مخلص في الجمهورية العراقية الخالدة أخذ يفكر، وكلّ فرد مخلص في أرجاء الوطن العربي أخذ فكرة أنَّ قوة الجمهورية العراقية وسلامتها وضمان قوتها هو السند القوي لمجد الأمة العربية، ما السبب؟ السبب واضحٌ وجلي، فالشعب العراقي شعبٌ جبّار جبل على الحرية وتمتع اجداده بحضارة واسعة وحضارة زاهية مسجلة في سجل التاريخ المشرف)). (69)

كان غرض القائد من الاستفهام هو إشارة إلى المخاطبين؛ لأنّ صيغة الاستفهام بطبيعتها تجذب الإنتباه ، والجمع بين الاستفهام والتشويق يوّلد الإشارة فضلاً عن تحقق التواصل بين السائل والمتلقي فيصبح الأخير فاعلاً في الحوار. (70)

فالسؤال في هذا النص لم يكن حقيقياً وإنّما أراد السائل تشويق المخاطبين واستدراجهم للإنتباه إلى مكانة الجمهورية العراقية وقوتها بين الدول ، وليدفعهم إلى الحرص والحفاظ على مبادئ الثورة والابتعاد عن الغش والخداع، والتمسك بالحق؛ للحفاظ على قوة الجمهورية العراقية ومكانتها بين دول العالم. (71)

يتضح مما تقدّم إنَّ الاستفهام محور من محاور الحجاج المهمة التي يلجأ إليها الخطيب السياسي للسيطرة على مجريات الاحداث، وقد تميز اسلوب الاستفهام في هذه الخطابات بطاقة حجاجية كبيرة، اذ اتسمت بقدرة تأثيرية في المتلقي وحققت غايات الرئيس ومقاصده، وبرزت مقاصد اسئلته الحجاجية في حث الشعب على الوحدة وتغيير افكارهم وتغيير واقعهم الذي يعيشون فيه، فهو يلقي السؤال ولا ينتظر جوابا، وإنّما يهيئ المتلقي ويهدف إلى جعله شريكا معه في العملية الحجاجية. وقد ورد الاستفهام مصاحبا لأسلوب التكرار والنداء، وتفاوتت معاني الاستفهام البلاغية من حيث الكثرة والقلة، فكثر ورود النفي والانكار والاستبعاد وقل ورود التشويق والتحقير والاستبطاء والتعجب.

الخاتمة

*يلحظ مما تقدم أن الزعيم قد ركز في خطاباته على الاستفهام البلاغي ،كونه ابلغ من الاستفهام المباشر في توجيه محتوى الخطاب.

*إن الزعيم في معظم استفهاماته الحجاجية يعتمد التكرار من أجل توكيد الفكرة وترسيخها في ذهن المخاطبين .

* تنوع الاستفهام بحسب المقام والهدف الذي يقصده الزعيم عبد الكريم قاسم.

هوامش البحث:

(1) آليات الحجاج التربوي للائمة المعصومين في الكافي:166.
(2) يُنظر: الاساليب الانشائية في النحو العربي : 18-19.
(3) يُنظر: اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: 308.
(4) يُنظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه:141.
(5) يُنظر: السؤال البلاغي ، بسمة بلحاج:302.
(6) يُنظر: تجليات الحجاج في القران الكريم سورة يوسف أنموذجا: 228.
(7) يُنظر: المصدر نفسه: 226.
(8) يُنظر: الحجاج في الحديث النبوي :261 ، ومن بلاغة النظم العربي ج2 :102 -103، والحِجاج في القرآن من خلال اهم خصائصه الاسلوبية :427.
(9) مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار 1960: 250 - 251.

(10) يُنظر: آليات الحجاج التربوي للائمة المعصومين في الكافي ،(أطروحة دكتوراه ، أسماء شنيور ، جامعة ذي قار ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية ، 2022 : 171.
(11) يُنظر: الخطاب الحجاجي لأهل البيت (ع):227.
(12) يُنظر: لسانيات النص محمد خطابي :22.
(13) مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار 1960:479.
(14) يُنظر: الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الامامة :316،معاني النحو /4/ 608 ، مغني اللبيب :13.
(15) يُنظر: الضمير ودوره في إثار انتباه السامع ، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا _كلية اللغات-مجلة العلوم الإنسانية ، مجلد 15، العدد (4) : 14 ، ل عصام عبد الله محمد.
(16) مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشب البار1961 : 131.
(17) يُنظر: علم المعاني د.عبد العزيز عتيق : 107.
(18) البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها عبد الرحمن حسن الميداني ج 1 : 291.
(19) يُنظر: دروس في البلاغة العربية الازهر الزناد: 126.
(20) يُنظر: الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب (الامامة والسياسة) لإبن قتيبة – دراسة تداولية : 303.
(21) مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار 1960:518.
(22)مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار:517-518.
(23)ينظر: البنية الحجاجية في كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان :159.
(24)ينظر: الحجاج اطره ومنطلقاته ،من خلال مصنف الخطابة الجديدة للبرلمان ، ضمن أهم نظريات الحجاج من أرسطو إلى اليوم :318.
(25)ينظر :استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية :486.
(26) يُنظر: علم المعاني بسيوني:405.
(27) مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار 1960 :85.
(28)مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار 1961: 274.
(29) مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار 1961 :280.
(30) ينظر:اسلوب الاستفهام في الاحاديث النبوية في رياض الصالحين:79، والاستفهام البلاغي في كتابي (العلم والأدب) من صحيح البخاري ،ضحى عادل بلال ،المجلد 3، العدد 33، كلية التربية للدراسات الإسلامية والعربية للبنات في الإسكندرية :927.
(31) ينظر: ظاهرة التكرار ودورها في تشكيل الصورة الشعرية بين احمد رامي ونيما يوشيج (دراسة مقارنة)،رضوى محمد يونس ،(رسالة ماجستير) ، جامعة أسيوط ، كلية الآداب ، 2021 :29.
(32) ينظر : جماليات التكرار وآلياته في التماسك النصي (قصيدة مديح الظل العالي للشاعر محمود درويش أنموذجا)،(رسالة ماجستير) علي بوعلّام ن جامعة وهران ، احمد بن بلة ، كلية الآداب والفنون ، قسم اللغة والادب العربي :52.
* الصواب: يعدُّ.
(34) خطب الزعيم عبد الكريم قاسم 1958-1959 ماجد شبر 262.
(35)ينظر : من بلاغة النظم القرآني : 283 .
(36) يُنظر : أسلوبية الحجاج التداولي : 108 – 109.
(37) يُنظر: علم المعاني بسيوني :397.
(38) خطب الزعيم عبد الكريم قاسم 1958 و1959 : 182.
(39) ينظر: الاسلوبية وتحليل الخطاب : 84.
(40) ينظر التوكيد اللفظي اسلوبا بلاغيا دراسة في متن صحيح البخاري : 76.
(41) ينظر حجاجية التكرار في شعر الخوارج (41-89)مقاربة تداولية ،سامي قديم ،مجلة الموروث،المجلد العاشر،العدد الأول 2022/9/28 .
(42) ينظر في حجاج النص الشعري : 143.
(43) ينظر بلاغة الحجاج في سورة الأنعام: 188.
(44) مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار 1960 : 190 .
(45)مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار 1960 : 190 -191.
(46) مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار 1960 : 196.

(47) مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار 1960 : 196.
(48) ينظر شرح الحدود النحوية : 83.
(49) ينظر : شرح المفصل ج4 : 411.
(50) ينظر النحو الوافي ج 3 : 339.
(51) ينظر إنشاء غير الطلبي في القرآن الكريم / رسالة ماجستير /للد. سعاد كريم خشيف/123..
(52) ينظر بلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ج1: 278.
(53) مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار 1960 : 21 .
(54) ينظر الآليات اللغوية في الخطاب الحجاجي في بلاغات النساء : 48.
(55) ينظر الخطاب الحجاجي لأهل البيت (ع) : 274.
(56) مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار 1960 : 133.
(57) ينظر: المصدر نفسه : 133.
(58) ينظر :الخطاب الحجاجي في رواية (فرعان من الصَّبار) للروائي خيري شلبي ،محمد كمال سرحان ،بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة بور سعيد ،العدد 19 /يناير 329/2022 .
(59)ينظر: حجاجية التكرار في شعر الخوارج (41-89)مقاربة تداولية-،سامي قديم ،بحث منشور في مجلة الموروث، جامعة أمُّ البواقي ،كلية الآداب واللُّغات ،قسم اللغة والأدب ،المجلد العاشر ،العدد الأول ،سبتمبر 2022.
(60) يُنظر: الاستفهام البلاغي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : 506.
(61) خطب الزعيم عبدالكريم قاسم 1958 – 1959 : 147
(62) مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار 1960 : 176.
(63) معركة الحجاب والسفور: شهدت هذه المعركة جدلا واسعا في عام 1924 وذلك قبل وضع الدستور العراقي لعام 1925، وقد حصر هذا الدستور حق الانتخاب على الرجال وكانت المرأة ضحية في اعتماد التطبيقات المذهبية وفي قضايا الاحوال الشخصية رغم المحاولات العديدة لمعالجة الوضع ولكنها لم تفلح في المعالجة ،حتى جاءت ثورة 14 تموز /1958والتي سعت لإنصاف المرأة في قانون موحد للأحوال الشخصية الذي ضم قوانين الزواج والطلاق والنسب والحضانة والنفقة والوصية والمواريث .يُنظر: حقوق المرأة والخلاف في الجوهر لعبد الحسين شعبان 2013/11/23 مقال على شبكة الانترنت.
(64) يُنظر: دروس في البلاغة العربية الأزهر الزناد : 144.
(65) يُنظر: علم المعاني: د. عبد العزيز عتيق: 106.
(66) مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار 1960 : 168.
(67) يُنظر: معاني النحو ج2 : 7.
(68) يُنظر: الخطاب الحجاجي لأهل البيت (ع) : 273.
(69) مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار 1960 : 518.
(70) أسلوب الاستفهام في الاحاديث النبوية في رياض الصالحين : 74.
(71) مبادئ ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار 1960 : 517.

قائمة المصادر والمراجع:

1- آليات الحجاج التربوي للأئمة المعصومين في الكافي ،أسماء شنيور،(أطروحة دكتوراه)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة ذي قار،٢٠٢٢.
2- الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط٥، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
3- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، قيس إسماعيل الأوسي، جامعة بغداد، بيت الحكمة ،ط ١، ١٩٨٨.
4- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.
5- الاستفهام البلاغي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، هيثم الثوابية، الجامعة الألمانية الأردنية، قسم اللغة العربية، المجلد ٤١، ملحق١، ٢٠١٤.
6- الاستفهام البلاغي في كتابي (العلم والأدب) من صحيح البخاري، ضحى عادل، كلية الدراسات الإسلامية بنات، الإسكندرية، مصر، المجلد ٣،ع ٣٣، ٢٠٠٧.
7- اسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين، دراسة نحوية بلاغية تداولية ،(رسالة ماجستير)، ناغش عيدة ،كلية الأدب واللغات، قسم الأدب العربي، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، الجمهورية الجزائرية،٢٠١٢.

8- أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية، د.مثنى كاظم صادق ،منشورات ضفاف لبنان، ط ١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
9- الأسلوبية وتحليل الخطاب، منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري، ط ١، ٢٠٠٢م.
10- الإنشاء غير الطلبي في القرآن الكريم، (رسالة ماجستير)، سعاد كريم خشيف، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية،١٩٩٧.
11- بلاغات النساء لابن طيفور مقاربة حجاجية،(رسالة ماجستير)،فريال حليبد شرشاب، جامعة ذي قار،كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، ٢٠٢١.
12- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حبنكة الميداني ت(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)،دار القلم، دمشق،ط١، ١٩٩٦م.
13- البنية الحجاجية في كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما إتفق عليه الشيخان ،(أطروحة دكتوراه)، الطيب رزقي،كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية وآدابها، الجمهورية الجزائرية ، ٢٠١٢-٢٠١٣.
14- تجليات الحجاج في القرآن الكريم (سورة يوسف أنموذجا)، حياة دحمان،(رسالة ماجستير)، جامعة خضر باتنة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، الجمهورية الجزائرية، ٢٠١٢-٢٠١٣.
15- التوكيد اللفظي أسلوبا بلاغية دراسة في متن صحيح البخاري،(رسالة ماجستير)، محمود عبد الجبار المشهداني ،جامعة الموصل ،كلية التربية،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
16- جامعة الحاج خضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٩-٢٠١٠.
17- جماليات التكرار وآلياته في التماسك النصي(قصيدة مديح الظل العالي) للشاعر محمود درويش أنموذجا،(رسالة ماجستير)،علي بوعلام، جامعة وهران، أحمد بن بلة، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة والأدب العربي، الجمهورية الجزائرية ،٢٠١٦-٢٠١٧.
18- الحجاج اطره ومنطلقاته من خلال مصنف الخطابة الجديدة لبيرلمان، عبد الله صولة، ضمن أهم نظريات الحجاج من أرسطو إلى اليوم، اشراف :حمادي صمود،جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، كلية الآداب منوبة، تونس ،د.ت.
19- الحجاج في الحديث النبوي دراسة تداولية،آمال المغامسي، الدار المتوسطة للنشر، تونس،ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦
20- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، سامية الدريدي،عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،ط٢، ١٤٣٢هـ-٢٠٠١م.
21- الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، دار الفارابي،بيروت،لبنان،ط١، ٢٠٠١.
22- حجاجية التكرار في شعر الخوارج (٤١هـ-٨٩هـ) (مقاربة تداولية)، سامي قديم، الجزائر ،جامعة أم البواقي ،كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب،مجلة الموروث، المجلد ١٠، العدد١، ٢٠٢٢.
23- الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب(الإمامة والسياسة)لإبن قتيبة، دراسة تداولية ، (اطروحة كتوراه)،ابتسام بن خراف، الجمهورية الجزائرية،
24- الخطاب الحجاجي في رواية (فرعان من الصبار) للروائي خيري شلبي، محمد كمال سرحان، جامعة بور سعيد، كلية الآداب، العدد ٩، ٢٠٢٢.
25- الخطاب الحجاجي لأهل البيت (ع) في كتاب الاحتجاج دراسة تداولية ،عبد الحسن علي حبيب الناصر، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، ط١، ١٩٣٤هـ-٢٠١٨م.
26- خطب الزعيم عبد الكريم قاسم، ماجد شبر، دار الوراق للنشر،لندن،ط١، ٢٠٠٧م.
27- دروس في البلاغة العربية، الأزهر الزناد،المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت،ط١ ، ١٩٩٢م.
28- السؤال البلاغي، الإنشاء والتأويل،بسمة بلحاج رحومة الشكيلي، دار محمد علي،المعهد العالي للغات،تونس،ط١، ٢٠٠٧.
29- شرح الحدود النحوية ، الفاكهي (عبد الله بن أحمد بن علي ت٩٧٢هـ)،تحقيق: زكي فهمي الآلوسي، دار الكتب، جامعة الموصل.
30- شرح المفصل ، ابن يعيش بن علي ت(٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
31- ظاهرة التكرار ودورها في تشكيل الصورة الشعرية بين أحمد رامي ونيما يوشيج (دراسة مقارنة)،رضوى محمد يونس،جامعة أسيوط، كلية الآداب، ملحق العدد ٧٨، ٢٠٢١.
32- العزيز عبد المعطي عرفة،عالم الكتب،ط٢، ١٩٨٤.
33- علم المعاني ،عبد العزيز عتيق ت(١٩٧٦م)دار النهضة العربية ،بيروت-لبنان،ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
34- علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ،بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة،ط٤، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
35- في حجاج النص الشعري ، محمد عبد الباسط عبد ،افريقيا الشرق، المغرب ،د.ط،٢٠١٣.
36- لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب ،محمد خطابي، المركز الثقافي العربي،بيروت،ط١، ١٩٩١.

37- مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب ابن الشعب البار ١٩٦١،الزعيم الأمين عبد الكريم قاسم لسنة ١٩٦١، مطبعة الحكومة للجمهورية العراقية،بغداد،١٩٦٢.
38- مبادئ ثورة١٤ تموز في خطب ابن الشعب البار ١٩٦٠، د.ط،د.ت.
39- معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
40- من بلاغة القرآن قراءة بلاغية في سورة الأنعام، أحمد علي عبد العزيز،دار اليقين للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط١٤٣٢،١هـ-٢٠١١م.
41- من بلاغة النظم القرآني،بسيوني عبد الفتاح فيود، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة،ط١، ١٩٩٢.
42- النحو الوافي ،عباس حسن ت(١٣٩٨ه)، دار المعارف، مصر،د.ط،١٩٧٤م.